

يا رسول الله أرايت رجلاً عملاً الذنوب كلّها فهل له من توبة؟! |

فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

اذا كان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر. الا يهدم ما كان بعده من الذنب؟ الله الله! بلى هذه بشرى اقدمها بين يدي هذا اللقاء

المبارك. قال الله جل وعلا ابتداء. نعم. قل للذين كفروا ايتهم يغفر لهم - [00:00:00](#)

ما قد سلف ما شاء الله. قل للذين كفروا. هم. ان ينتهوا اي عن كفرهم. عن كفرهم. ومعاداتهم لله ولرسوله. هم. صلى الله عليه وسلم

يغفر لهم ما قد سلف. الله - [00:00:21](#)

يغفر لهم كل ما قدموه وفعلوه قبل ان يدخلوا هذا الدين وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين هذه بشرى عظيمة الادلة على هذا

التأصيل من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة - [00:00:36](#)

اذن لي يا دكتور محمد ان استهل بحديث جميل في صحيح مسلم ان عمرو ابن العاص رضي الله عنه حين اتى النبي صلى الله عليه

وسلم ليبياعه على الاسلام. هم - [00:00:57](#)

فقال عمرو ابسط يمينك لابايحك يا رسول الله فبسط النبي امينا فقبض عمرو يده ماذا يا عمرو؟ النبي قال له ماذا يا عمر؟ يشترط. اه

احسنت. مم. احسن الله قال اشترط يا رسول الله - [00:01:11](#)

قالت اشترطوا ماذا؟ قال ان يغفر لي. الله! يا الله! انظر الى همة الرجل. حصيف. ما شاء الله! نعم. همة وعزيمة عالية. ان يغفر فارالين

وقال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - [00:01:29](#)

الله اكبر صلى الله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله انظر الى هذا الفضل وهذه الزيادة. الله اكبر. ليس الاسلام

فقط. هم. الهجرة. الاسلام يهدم ما كان قبله. هم. والهجرة تهدم ما كان قبل - [00:01:46](#)

والحج يهدم ما كان قبله. لقوله عليه الصلاة والسلام من حج فلن يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم يهدم ما قبله بمعنى ما كل ما

ارتكبه الانسان من ذنوب الله جل وعلا يكفرها - [00:02:05](#)

ويغفرها للعبد واختلف علماؤنا هل يكفر الكبائر انت تسأل عن الحج؟ نعم. هل يكفر الحج الكبائر؟ هم. وجمهور اهل العلم على ان

الاصل في الكبائر التوبة على ان الاصل في الكبائر التوبة ان يتوب مرتكب الكبيرة. لكنني اسأل - [00:02:24](#)

اليست التوبة تتجلى في اطهر واشرف صورها في اداء هذا الركن العظيم. بلى. اليست التوبة ندما على ما مضى؟ بلى. اليست التوبة

عزما وارادة صادقة على عمل الصالحات؟ بلى. اليست التوبة تركا للذنوب والمعاصي؟ بلى. الا يحرص الحاج قبل ان - [00:02:46](#)

ذهب الى بيت الله ان يتخلص من المظالم والحقوق التي عليه لعباد الله وخلق الله. نعم. هذه اركان التوبة. نعم. فانا ارى ان توبة

تتحقق في اسمى صورها واشرف وارقى معانيها في الحج - [00:03:12](#)

فضلا عن هذا الدعاء والتذلل والبكاء والرجاء والخوف الذي تراه من اولئك الفضلاء على عرفات وفي بيت الله الحرام وفي سائر

المناسك هذه هي التوبة. هم. ولذا فمن عقد النية وهو مسافر لاداء هذا الركن العظيم - [00:03:30](#)

على رد المظالم وردها مستطاع وتحلل منها ما استطاع ثم ندم على ما مضى من ذنوب كبيرة او صغيرة. ثم عاهد ربه على عمل

الصالحات فقد ادى اركان التوبة النصوح - [00:03:49](#)

وخذ هذا الدليل الجميل. اتفضل. هم والحديث في الصحيحين ان حكيم بن حزام اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله

أرأيت اعمالا كنت اتحنس بها في الجاهلية اتحنس بمعنى؟ اتعبد. هم. كنت اتحنث اي اتعبد الكفر. الكفر نعم. هم. كانوا يؤدون اعمالا عظيمة. اه. كانوا يحجون البيت - [00:04:06](#)

وهم على شركهم وكفرهم. نعم. ويعظمون البيت تعظيما كبيرا. حتى واللاوثان حوله يعني. نعم. نعم. حتى انك تعلم ان احدهم كان اذا لقي قاتل ابيه محتميا عاثا بالبيت لا يقربه. نعم. اكراما وتكريما وتعظيما منهم لبيت الله الحرام - [00:04:33](#)

وكانوا يصلون الارحام منهم ومنهم من يتصدق ومنهم من يعتق ومنهم من يسقي الحجيج ومنهم من يطعم الحجيج. كانت هناك مكارم كثيرة. نعم. هم فحكيم يقول لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت - [00:04:54](#)

اعمالا كنت اتحدث بها في الجاهلية من هكذا يقول من صدقة او عتاقة عتاقة في رقبة. الرقيق. رقيق. نعم. والرقاب من صدقة او عتاقة او صلة رحم هل لي فيها من اجر؟ اسمع الى هذه البشرى. ايوة. قال عليه الصلاة والسلام. صلى الله يا حكيم - [00:05:13](#)

اسلمت على ما اسلفت من خير الله اكبر بشرى عجيبة له فيها خير اسلمت على ما اسلفت من خير. هو لو كان كافرا ويأتي للافعال المعروفة والاعمال الصالحة يثاب عليها؟ في الاخرة لا - [00:05:39](#)

في الدنيا. نعم ايه في سورة التائب علي بالدنيا؟ مكانة وشرفا مم. وسؤدا. مم ومقاما وثناء. اه سبحان الله. اما في الاخرة قالت ام المؤمنين عائشة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:05:58](#)

كان عبدالله بن جدعان سادتي اهل مكة قريش وكان على الشرك. نعم كان يقري الضيف ويطعم الطعام ويصل الارحام ويفعل ويفعل ويفعل فبنفعه هذا في الاخرة قال لا يا عائشة - [00:06:16](#)

انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين الله اكبر. حديث آآ مخيف مخيف. لنعلم يقينا ان اعمال الكافرين ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. احسنت. ما كنتش اذكر الدليل الان. اتفضل اتفضل. اه. هذه الاعمال وان كانت عظيمة في الدنيا. هم -

[00:06:37](#)

لكن الله تبارك وتعالى يجعلها هباء منثورا في الاخرة لانهم ما عملوها ابتغاء مرضات الله. وربنا جل وعلا يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. صالحا. نعم. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ويقول في الحديث القدسي - [00:07:01](#)

انا اغنى الشركاء عن الشرك. مم. فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وفي لفظ ابن ماجه وانا منه بريء وهو للذي اشرك. حتى لو كان مسلما يعني عمل يبغي به مدير فلان الرئيس فلان السلطان فلان - [00:07:19](#)

قال صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح. نعم. الذي رواه الامام احمد في مسنده من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه. عليه رضي الله عنه. انه صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - [00:07:39](#)

قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرباء يا رب سلم. يقول الله لاهل الرباء يوم القيامة اذهبوا الى من كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم جزاء؟ يا الله! يا رب سلم. ولذلك سلم. اسأل الله ان - [00:07:56](#)

يرزقني واياك واخواني واخواتي الاخلاص. اللهم امين. المرائي من احمق الخلق ليه؟ لما؟ لانه لا يحصل ما اراده عند الناس ولا يحصل ما عند الله جل وعلا لان المعاقبة بنقيض القصد امر ثابت شرعا وقدرا. عبارة خطيرة. يعني - [00:08:18](#)

المراء يريد الشهرة. صحيح. ويريد الثناء. نعم. ويريد المحمدة. هم. ستنقلب ضده الى مذمة. الله اكبر. والى اتهام ربما يسمعه باذنه. من يقول فلان؟ هذا مرائي الا تسمع باذنك؟ كثيرا. فلان هذا هذا يعمل من اجل الشهرة. اه. هذا يعمل من اجل الدنيا. مريوجان. من

اجل الفضائيات. من اجل ان يقال جاء المحسن الكريم - [00:08:40](#)

الجواد جاء البطل. الله اكبر. اسمع الدليل النبوي من الصادق الذي لا ينطق عن الهوى. صلى الله قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرأني يرأني الله به - [00:09:05](#)

يا الله! توضيح بسيط كده حتى تعم الفائدة؟ اعلم ان ما تفعله في الخلوة وتغلق فيه على نفسك الابواب وترخي الستائر اعلم بان الله سيجعله علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر - [00:09:21](#)

يا رب سلم. يا رب سلم. ومن يرأني يرأني الله به. سيظهر الله رثاه ورياءه ومراءاته للناس ومن عمل من اجل السمعة سيسمعه الله

جل وعلا على السنة من عمل من اجلهم انه لا يعمل ابتغاء مرضات الله بل من - [00:09:41](#)

للسمعة والشهرة. فالمعاقبة بنقيض القصد امر ثابت شرعا وقدرا. هذا في عبارة في غاية الخطر. جدا. لذا المرء لا ينال ما اراده في الدنيا عند الخلق ولا يحصل ما عند الله كما ذكرت الدليل من حديث محمود ابن لبيد. نعم - [00:10:00](#)

ولذلك اقول دائما لنفسي ولاخواني ما قيمة ثناء الناس عليك وانت عند الله مذموم. لا شيء وما قيمة ذم الناس لك وانت عند الله محمود؟ لا شيء. كفى بها بالمحمدة. فارضاء الخلق غاية لا تدرك - [00:10:24](#)

وارضاء الله غاية لا تترك. الله. فاحرص على ما لا يترك ولا تلتفت الى ما لا يدرك بديع بديع. علق قلبك بالله جل وعلا. اسأل الله ان يرزقنا الاخلاص. طب آ المراني ان ان استغفر وتاب يغفر الله له - [00:10:46](#)

نعم والسيئات تتحول؟ نعم. اذا كان هذا مع الكفار يا دكتور نعم. فمن باب اولي ان يكون مع المسلم. ولذلك انا صدرت علاقة بهذه العبارة الجميلة ليحيى بن معاذ الاسلام - [00:11:06](#)

يهدم ما كان قبله من كفر. الا يهدم ما كان بعده من ذنب. نعم. وخذ هذه الرواية الجميلة. نعم. وهي صحيحة الحديث رواه الامام الطبراني وابو نعيم وغيرهما وصحح الاسناد الامام الهيثمي والحافظ ابن حجر وغيرهما. نعم - [00:11:21](#)

من حديث ابي طويل شطب الممدود انه اتى النبي عليه الصلاة والسلام وانا تعمدت ان اذكر اسم نعم الصحابي لان بعض سادات من اهل العلم ذكر بانه لابي فروة هو ليس كذلك هو ليس من حديث - [00:11:42](#)

انما هو حديث ابن ابي طويل شطب الممدود. هم. انه اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله. صلى الله عليه. ارأيت رجلا عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا - [00:11:57](#)

سلم يا رب. وهو على ذلك لا يدع حاجة ولا داجة الا اتاها حاجة يقصد حجة صغيرة. مم. وداجة يقصد حاجة كبيرة. مم. الا اتاها. فعل كل شيء هذا سؤال للصادق الذي لا ينطق عن الهوى. يا الله - [00:12:14](#)

فقال هل له من توبة يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام هل اسلمت هل اسلمت؟ نعم قال اما انا فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - [00:12:36](#)

فقال عليه الصلاة والسلام نعم يعني نعم له توبة اسمع ماذا قال. ايوة. تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك كلهن خيرات. الله اكبر. هذا سؤالك اكبر نعم. فاجعلوهن ان الله لك كلهن خيرات. خيرات وفي لفظ فيجعلهن الله لك خيرات كلهن - [00:12:52](#)

الله اكبر. كله يتحول. يا الله الرجل لم يصدق. يهرول. اه. فهرول. قال سؤالا جميلا. قال وغدراتي وفجراتي وغدراتي وفجراتي. مم. يعني يحولها الله جل وعلا حسنات خيرات وقال عليه الصلاة والسلام نعم. عليه الصلاة والسلام - [00:13:24](#)

نعم فكب الرجل الله اكبر. الله اكبر. وظل يكبر حتى توارى. الله اكبر حتى غاب عن بصر رسول الله وابصار اصحابه. نعم. فرحا بهذه البشارة العظيمة الجليلة - [00:13:50](#)